... ان المرائي عند موليير يسعى وراء زوجة المرابي الذي أحسن اليه . ويأخذ الثروة تحت شعار الحفاظ عليها مستعينا بالرياء . ويظل مرائيا حتى عندما يطلب كأسا من الماء » .

لقد ضيقت هذه الطريقة من امكانات تجسيد العالم الموضوعي تجسيدا فنيا يتمتع بأهمية معرفية وعاطفية كبيرة ، وأفرغت الشخوص الفنية من عمقها وقدرتها على الاقناع .

كانت عبادة الفرد (الملك مثلا) منطلق الكلاسيكيين في فهمهم للتاريخ لذا فان الشعب كان محذوفا عمليا من مجال التصوير الفني عندهم . ولم يفسح الكلاسيكيون مجالا لتصوير الشعب تصويرا فنيا الا في الأدب الوضيع (الكوميديا) . أما الأمور الخطيرة المتعلقة بالحياة السياسية والادارة والحرب والعلاقات بين الدول فهي كلها من عمل الملوك والقادة البارزين في الدولة . هؤلاء هم صانعو التاريخ الحقيقيون ، من وجهة نظر الكلاسيكيين ، وفيهم الجمال . وهذه النظرة الى الملوك والعظماء جعلت ادباء المذهب الكلاسيكي يصورونهم في أبهى اللوحات الشعرية . وابناء الطبقة الراقية في أعمال أولئك الأدباء يتحلون بأسمى العواطف وبالقوة الخارقة والقدرة الروحية العظيمة ويظلون أبطالا حتى عند اقترافهم الجرائم .

ان اهمال دور الشعب التاريخي أفقد الكلاسيكية القدرة على تجسيد الصدامات التاريخية الحقيقية وفهمها فهما صحيحا . فالصدام التاريخي من وجهة نظر الكلاسيكيين صراع بين الهوى والشعور بالواجب . بين العقل والعاطفة .

يعتقد الكلاسيكيون بوجود الجمال المطلق ويؤمنون بأن لقوانين الأدب أهمية شاملة وضرورية بالنسبة الى جميع العصور والشعوب .

ويرى منظر الكلاسيكية بوالو أن النموذج الفني الكامل لايمكن ان يكون الا تراجيديا أو كوميديا وان أي نموذج آخر هو انحراف عن الكمال . وهو يشترط لكمال النموذج الفني في هذا الجنس الأدبي أوذاك أن يكون نموذجا متناسبا مع العقل .

ويصوغ بوالو بالاستناد الى قوانين العقل عدة قواعد جامدة للابداع الأدبي أهمها قانون الوحدات الثلاث — المكان والزمان والحدث — ويعد ذلك من قوانين العقل نفسه .

غير أن المذهب الكلاسيكي على الرغم من كل عيوبه وضيق أفقه التاريخي أسهم اسهاما جيدا في تطوير الأدب والفن . وأفضل خدمة قدمها الكلاسيكيون هي اعلانهم سيادة